

محاضرة الدكتور صلاح الصاوي السيرة النبوية 31- سعد بن معاذ

(رضي الله عنه)

صلاح الصاوي

فاسمعوا النبي صلى الله عليه وسلم ماذا قال؟ كل نائحة تكذب الا ام سعد يعني الكلام ده مزيوط هو كما قالت كل نائحة تكذب الا ام سعد ثم خرج به - [00:00:00](#)

العجب كانت جنازته النعش كان خفيفا جدا ما رأى الصحابة نعشا في خفة نعشي سعد بن معاذ وكانوا يتعجبون ان سعد كان رجلا بدينا كان يولد طويلا وكان رجلا بدينا فطبعا يتوقع ان ان النعش - [00:05:54](#)

ان يكون ثقليا لكن الصحابة وجدوا خفة زاهدة جدا في النعش امر استلتفت انتباهم استلتفت انتظارهم فقالوا يا رسول الله ما حملنا ميتا اخف علينا من سعد فقال صلى الله عليه وسلم ما يمنعكم من ان يخف عليكم وقد هبط من الملائكة كذا وكذا - [00:06:20](#) الراوي يقول سمي عدة كثيرة لم احفظها. لم يهبطوا قط قبل يومهم قد حملوه معكم الشيخ الالباني رحمة الله صحق اسناد هذا الحديث هذا حديث صحيح الملائكة شاركت في حمل جنازة سعد بن معاذ فكان خفيفا جدا على الصحابة - [00:06:55](#)

رجل كان طويلا وكان بدينا ويتوقع ان يكون النعش ثقليا لكن كان في غاية الخفة وما حمل الصحابة نعشا اخف من نعشه اخف من نعشه رضي الله عنه وارضاه. اللهم اهدنا سوء السبيل يا رب العالمين. جاء ايضا - [00:07:22](#)

في حديث اخر في صحيح الجامع جاء قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا العبد الصالح الذي تحرك له العرش وفتحت له ابواب السماء وشهدة سبعون الفا من الملائكة لم ينزلوا الى الارض قبل ذلك - [00:07:45](#)

لقد ضم ضمة ثم افرحت. ضمة القبر لم ينجو منها احد حتى سعد ابن معاذ الذي اهتز لموته عرش الرحمن. لقد ضم ضمة ثم افرج عنه. نحن نتكلم عن صحة - [00:08:05](#)

الله جل وعلا فرح بمقدمه عليه. واهتز بذلك عرشه جل جلاله. شهد سبعون الفا من شارك الملائكة في حمله مع صحابة النبي صلى الله عليه وسلم. فكان عشه خفيف جدا. يعني عليهم وما حملوا نعشا اخف - [00:08:25](#)

فمن نعله لاخف من نعشه واهتزاز عرش الرحمن لموت سعد ابن معاذ مما تواتر به الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر ذلك ابن البر وغيره هذا هو سعد - [00:08:45](#)

ابن معاذ بطل هذا المشهد الذي سوف نحكى له حضراتكم بعد قليل ان شاء الله من صفات سعد انه كان شديد الغيرة ومن خبره يعني عندما نزلت اية الملاعنة عندما تنزل قول الله تعالى والذين والذين - [00:09:05](#)

آآيرمون المحسنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلوهم ثمانيين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم. فتعجب سعد - [00:09:38](#)

يعني هل اذا رأى اذا احدها مع اهله رجلا يفجر بها ينتزز حد ما يدور برة يبحس عن اربعة شهود لما يكون راجل قضى ربه وانصرف على ما نرجع تكون القصة انتهت - [00:09:58](#)

مش يحصله وان قتلته قتلتهموه وان سكت سكت على غيظ وعلى نار تحرقه احساء ثم قال والله يا يا رسول الله لان لقيته لاضرmine بالسيف غير مصحح فالنبي صلى الله عليه وسلم قال اتعجبون من غيرة سعد - [00:10:18](#)

اعجبون من غيرة سعد لا تعجبوا من غيرتي هذه فانا اغير منه والله اغير منا اسلامه كان على يد مصعب ابن عمير رضي الله عنه اول

سفير في الاسلام الى مدينة النبي عليه الصلاة والسلام - 00:10:41

انت تعجب ان بطل القصة ده مات سنه سبعة وتللين سنه مات سنه سبعة وتللين سنه. صاحب المشاهد العظيم هذه الذي اهتز لموته عرش الرحمن فرحا بلقائه مات سنه سبعة وتللين سنه - 00:11:01

وعمره في الاسلام بضع سنين عمره في الاسلام بضع سنوات نعم وله مآثر كثيرة جدا جدا يعني قد لا يسعنا في مقامنا هذا ان نستقصيها لكن نأتي الى الطرف الثاني من القصة - 00:11:23

الى امية ابن خلف. وكما قلنا في بداية الحديث السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه في اللهم اهدنا سوء السبيل يا رب العالمين لقد كان - 00:11:43

امية بن خلف من اشقى الناس وكان من اشدتهم على الرحمن عتيا وهو الذي كان يعذب بلال ابن رباح في مكة حتى اشتراه ابو بكر الصديق رضي الله عنه واعتقه - 00:12:05

لمارأى حجم المعاناة والمكابدة والعذاب الشديد كان يقيده كما تعلمون ويخرج به في رضاء مكة ويسيبه من الضهر الى قريب من مغيب الشمس. مرمي مقيد ومرمي والحجارة على صدره. هكذا - 00:12:22

حتى تکفر بمحمد ويجي له اخر النهار اما تزال على رأيك اما ان لك ان تؤمن بالله والعزى؟ فيقول احد احد شقي شقي في بطن امه لم تسبق له من الله الحسنى ومات يوم مات كافرا بالله العظيم - 00:12:41

شف قصته مع الصحابي الجليل سعد بن معاذ لانها قصة مليانة بالعبر و مليانة بالعزات وما احوجنا الى ان نقرأ السيرة قراءة تدبر لنستلهمها ليستلهمها قبسا من نور لكي نستضيء به في مسيرتنا المعاصرة - 00:13:05

في اوائل مقدم رسول الله الى المدينة وكما هو المعهود النبي عليه الصلاة والسلام كان يتتعهد اصحابه نعم وكان يرعاه فتوجه راكبا على حمار مردفا حبه اسامة بن زيد رضي الله عنهم - 00:13:28

اللهم اهدا يا رب يا رب سوء السبيل النبي عليه الصلاة والسلام شأنه دائم. التعهد اصحابه والقيام على شؤونهم لم يغفل عن احد منهم صلوات ربي وسلامه عليه انه كما قال ربي جل جلاله بالمؤمنين رؤوف رحيم. لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه - 00:13:52

ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فما ارأفه وما ارحمه صلوات ربي وسلامه عليه كان بين سعد بن معاذ وامية بن خلف صداقة من ايام الجاهلية فكان امية مكي يعيش في مكة - 00:14:27

وسعد بن معاذ مدني يعيش في المدينة وبينهما صداقة اذا نزل سعد بن معاذ الى مكة ينزل ضيفا على صديقه امية ابن خلف ازا جاء امية بن خلف الى المدينة وفي طريقه الى الشام ينزل ضيف على سعد ابن معاذ - 00:14:56

في يوم سيدنا سعد ذهب الى مكة ثم نزل على ضيف على صديقه امية ابن خلف فقال له يا ابا صفوان شوف لي ساعة كده انزل اطوف بالبيت تشوف لي وقت - 00:15:19

يعني تكون الدنيا هادبة مش عايز يستفز شعور المشركين في مكة وهو عندهم بينه وبين اهل المدينة ثأر اهل المدينة استقبلوا النبي عليه الصلاة والسلام. ونصروه واهلو مكة مستفزين طبعا - 00:15:39

ومش عاجبهم الكلام ده ففي مشكلة فقال له شوف لي ساعة كده الدنيا هادبة والجو رايق اطوف بالبيت. قال له طيب اختلوا ساعة الزهرة وقت شدة الحر الناس هي كلها قائمة في بيتها - 00:15:56

ثم خرج به فطاف بالبيت لكن لقدر الله عز وجل كان ابو جهل موجود في هذه اللحظات يعني شاف واحد غريب يعني فقال الا ارى رجالا هنا يطوف بالکعبه امنا - 00:16:17

من هذا الذي يطوف بالکعبه امنا في في هذه الساعة سيدنا سعد سيد في قومه ما ينفعش واحد ندهله يخبي نفسه ولا يلبس نقاب ولا يستخبي. قال له ايه انا سعد ابن معاذ - 00:16:35

قال له انتم الذين اویتم محمد ونصرتموه؟ قالوا نعم فعلنا يعني فقال لولا انك في ضيافة ابي صفوان امية ابن خلف لنا لك مني ما

يسوؤك. انا كنت اوريك وارييك لولا بنت ضيف - 00:16:56

على امية بن خالد سألك يعني قال له كده والله لو فعلتها معي لافعلنها معك بالمدينة هتنكد علي هنا فانكد عليك هناك ما هو انت لك طريق الى الشام عبر المدينة. فبتمر بالمدينة - 00:17:17

يتعلموا معي هنا سوف تجزى به في المدينة فاخذوا يتصالحوا لكن امية ابن خلف ما وقف الموقف القبلي الاصل المفروض ان هو يدافع عن ضيفه فقال له يا لا ترفع صوتك على سيد الوادي - 00:17:37

انت مش انت ما انتش عارف مين ده فطبعا اذ كان يتوقع ان ينصره انا ضيفك وفي جوارك المهم وكل ما يتكلموا يدفعوا لا ترفع صوتك على سيد هذا الوادي - 00:18:05

دفع بيده وقال يعدونا عنك يا امة يا ابا صفوان اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انهم قاتلوك اديها له في وشه فقال ما يكذب محمد اذا حدث؟ هل قال لك يقتلني في مكة ولا فين؟ قال له مش عارف - 00:18:26

لا ادرى انه قال انهم قاتلوك فاضطربت اوصاله وعاد الى بيته ثقي زوجته فقال هل سمعت ما قاله لي اخي الشربي انه يقول ان محمدا يقول انهم قاتلين قالت اما يدعنا محمد - 00:18:53

ان محمدا لا يكذب اذا حدث هل قال لك اين سيقتلونك؟ قال لا سأله قال لي ما اعرفش قال لها طيب من النهاردة قرار لن اغادر مكة بعد اليوم انا هنا مزروعة - 00:19:18

وهو التهديد اللي يخطر في الانصار اللي في المدينة خالص انا مش طالع من هنا لكن آآ يعني وكان امر الله قدرا مقدورا. في اقل من سنة دارت احداث غزوة بدر - 00:19:34

وجابوا جهل دماغ طبعا دماغك كبير وجد ان هي مبلط مش عايز يخرج قال له لأ ده انت اذا لم تخرج ولا واحدة يخرج ده انت يعني سيد الناس والناس جميعا تبع لك اذا خرجت فلن يخرج - 00:19:56

قال له ما انت عارف الحكاية قال له بسيطة امشي معنا يومين اتنين بس شجع الناس وارجع كنت حد مش لازم تكمل المشوار طبعا ابو العلى عارف اني مستحبيل يمشي شوية ويرجع تكبر في دماغه - 00:20:19

ده نوع من انواع الدهاء والتخطيط حتى دلاته بغرور فزل يضغط عليه قال طيب على كل حال لاشترين اجود بغير في مكة. هشوف لي ايه؟ جمل مية مية يعني بحيس ان حصل طارئ اول واحد يكت وفي الهيجاء ما جربت نفسي ولكن في الهزيمة كالغزالى - 00:20:41

ولكن في الهزيمة كالغزالى. طيب دخل يوم صفوان جهزبني. قالت له على فين قال لي اروح مع الناس. قالت له هل نسيت ما قاله لك اخوك اليثيمين؟ قال لا أ ما هو انا مش هاكم المشوار - 00:21:08

بس مش كلش شوية احمس الناس واسجعهم وبعدين ايه ارجع ابو جهل متتأكد اللي هو لو قطعوه حتى مستحبيل يطلع ويمشي معهم وبعدين يرجع. ده تقطيعه بالسيوف قال عليه من ان يرجع بعد ان مضى مع الناس شوطا - 00:21:23

جهزوا له احسن ناقة كانت موجود اللي هي يعني صاروخ يعني سم خرج مع الناس وزناب يربطها جمبيه بحيس تبقى ايه جاهزة للتحرك للانطلاق عند اول طارئ يطرأ له لكن طبعا مشيت - 00:21:44

الدنيا وما قدرش يرجع طبعا نفسه كبرت عليه وكم المشوار وراح المدينة وشهد المعركة ورأى بعينه مصرع المشركين امام عينيه وبعدين شاء الله عز وجل ان يلمحه بلال. قال اه عدو الله. امية بن خلف لانجوت. يا عشر الانصار عدو الله امية بن خلف - 00:22:04

لا نجوت ان نجا واستصرخ عليه الانصار وكان بينه تعاقد بينه وبينه وبين عبد الرحمن بن عوف فحاول ان يحميه وان يمنعه حتى قال ابرق فبرك ثم نام عليه. لكنهم استطاعوا ان يصلوا اليه من تحت بدنـه. اللي هو نائم عليه يعني عشان علشان - 00:22:39
امنعوا لكته مضى فيه قدر الله عز وجل ونفذ فيه القدر المحدود المشهد ده مليان اه دروس عبر وعظات تعالوا بنا نتأملها. اول حاجة انت مش ملاحزين ان في صدقة - 00:23:02

بين امية ابن خلف وبين سعد بن معاذ ده بينزل على ده وده بينزل على ده يعني ما فيش مانع اسلاميا ان تنشأ علاقات انسانية بين الناس - 00:23:28

نحن في مجتمعنا هذا تمشي علاقات يعني تجارية واقتصادية وعلاقة جوار وزمالة ومشاركة في بيزنس وكذا لقد كان سعد بن معاذ بينزل على امية بن خلف في مكة. وامية انزع لها سعد في المدينة. بل اكتر من كده في رواية البخاري في الصحيح - 00:23:42
كان بيته وبين عبدالرحمن بن عوف شبه وكالة فهو مسؤول عن مصالحه في مكة وده مسؤول عن مصالحه في في المدينة يحفظ صاغيتي في مكة احفز صاغيته في الصاغية ما يميل اليه الرجل - 00:24:02

يعني خاصته ومن يميلون اليه. يعني يعني بلفتنا يقوم امية بن خلف على مصالح عبدالرحمن بن عوف في مكة نعم ويقوم عبدالرحمن بن عوف على مصالح روي بن خلف في المدينة. في تبادل يعني مصالح قائم في وكالة موجودة ومنافع - 00:24:21
ترك ومتبادلة لانتفع به ونستفيد منه ونحن نقرأ هذا ونرى من خلاله صورة العلاقات بيننا وبين غير المسلمين في واقعنا المعاصر العلاقة بين المسلمين وغيرهم علاقة انسانية يعني آآ يعني - 00:24:46

صلات انسانية ومشتركات حياتية مشتركة لأن اللحمة الدينية لا تحول اهل الاسلام الى جزيرة منعزلة او جيب مغلق داخل المجتمع الكبير بالعكس الخلطة لأن الخطة هي سبيلنا الى الوصول الى الناس - 00:25:08

واسماعهم كلمات الله عز وجل ده بالعكس كان المشركون حريصين على ان تتقوّع الجماعة المسلمة وان تحاصر الدعوة. لا تسمعوا لهذا القرآن والغو فيه لعلكم تغلبون ولما عبدالله بن ابي بن سلول سمع النبي عليه الصلاة والسلام - 00:25:30
في مجلس جلس فيه مع بعض المشركين واليهود النبي عاصم جاء ووقف عليهم وقرأ عليهم القرآن ودعاهم الى الله عز وجل. قال له يا هذا لا احسن مما تقول ان كان حقا. خلي بالك بص ان كان حقا - 00:25:53

لكن لا تغشنا به في مجالسنا لا تؤذنا به في مجالسنا اقعد في بيتك فمن جاءك منا فاقصص عليه يقعد في البيت ويعمل يافطة هنا دار النبوة اللي عايزة اسلام يجيء لأ النبي مش كده - 00:26:13

النبي صلى الله عليه وسلم كان يذهب الى الناس وفي مواسم الحج من يأويوني حتى ابلغ رسالات ربى الا رجل يحملني الى قومه حتى ابلغ رسالة ربى. فيتعرض القبائل والمواسم وفي وفي مجتمع الناس - 00:26:37

عليهم رسالة الله عز وجل. والمجتمع الاسلامي قائم على الوصول الى الناس. الخلطة والنبي عليه الصلاة والسلام في المجلس اللي كان فيه عبدالله ابن ابي ابن سلول ده حصلت فيه مشكلة - 00:26:55

النبي مر وهو راكب حمار هو المدينة ارضاها سبخة فلما مر الحمار بالقسم حواره اثارت غبارا فعبدالله ابن ابي بيت اخفف وغطى مناخيره يعني ثم قال لقد اذاني ريح حمارك - 00:27:11

لا تغروا علينا قلة ادب طبعاً قلة حياء ومش ده منطق العرب هم يتعاملوا مع القادر واحد الصحابة غضبه وقال له ان ريح حمار رسول الله اطيب ريحه منك ان ريح حمار رسول الله اطيب من ريحك - 00:27:32

ثم قال يا رسول الله يعني بل ائتنا في مجالسنا فانا نحب ذلك ثم حدث نوع من انواع يعني التوائب والتصايم حتى تضاربوا باليدي وبالارجل وبالنعال. النبي صلى الله عليه وسلم - 00:27:56

ظل هادئا يسكنه ويختفه حتى هدوا وسكنوا ثم غادرهم وانصرف المجد ده كان فيه مين؟ مسلمين وبهود ومشركين وحتى بعد ما حصل اللي حصل ده النبي لم ينهاهم عن مثل هذه المجالس الا لحظة الباطل - 00:28:12

اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدهم معهم حتى يخوضوا في حديث غيره ان اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميما. نعم. واذا رأيت الذين يخوضون في اياته فاعتراض - 00:28:33

عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره يعني الاصل ان المجلس مش منوع. وبس لحزة الایه؟ الخوض في ايات الله. ولحزة قلة الحياة انما بعد كده لاني لا سبيل الى تبليغ الدعوة - 00:28:53

وتوصيل القول الى الناس الا من خلال الخلطة والمعايشة تلمح في هذا المشهد الدهاء الذي جبل عليه ابو جهل. المبطلون مش اغبياء

عندهم امكانات وملكات لكنها توظف في الباطل ابو جهل يعلم - 00:29:11

ان امية ابن خلف يستحيل يخرج مع الناس ويذكر يرجع هتبقي مسبة وعار فكيف يذكر حميته نفح في كير كبره انت سيد الناس اذا جلست لم يخرج احد احنا في مشكلة - 00:29:37

لن يتم هذا الامر الا اذا خرجت يا ابا صفوان طب وبعدين ده انا عندي مشكلة وانت عارفها ان محمد لا يكذب اذا حدث وقد قال انهم قاتلوك قال له يا سيدي بلاش ما نكمش. امشي معي شوية وارجع - 00:30:02

بس مشي الناس شوية لكن الا يستلتفت نزرك هنا ان المشركين يصدقون محمد في خبره كله الا عندما يخبر عن الله عز وجل لا يكذب محمد اذا حدث ان قال انهم قاتلوك يبقى هم قاتلوك - 00:30:22

لكن اذا قال اني رسول الله اليكم جميعاً لأدي ما تمسيش. طب كيف فرقت بين هذا وذاك الذي صدقته في خبر انهم قاتلواه هو نفس الذي قال يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً. فكيف قبلت قبلت بهذه - 00:30:43

رفضت تلك يؤكّد معنى قول الله سبحانه وابنه لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون. ولقد كذبت رسول من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله. ولقد جاءك من نبأ المرسلين - 00:31:02

الكافر ما فيش فيه تكذيب بالقلوب. ان فعلًا معتقدين ومقطعين ان محمد ليس بصادق. لأنّ لو قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك. ده بالاسنة فقط. وجحدوا بها - 00:31:31

قنتها انفسهم ظلماً وعلوا حتى فرعون وهو بيقول انا ربكم الاعلى كنا عارف ان ان هو دجال وابن كلب كان يعرف هذا تماماً والدليل على هذا ان الله جل وعلا على لسان موسى يقول قال لقد علمت - 00:31:51

ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر. انت عارف الله يحكىها على لساننبي لقد علمت انت متأكد العلم يعني الامر القطعي اليقين الذي لا تخالجه ريبة. لقد علمت - 00:32:13

ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر. واني لاظنك يا فرعون مثبوراً فاراد ان يستفزك من الارض فاغرقناه ومن معه جميعاً فرقناه ومن معه جميعاً يعني فالذى نخلص له - 00:32:32

من خلال دراسة السيرة عامّة وهذه القصة خاصة اتنا لا نقرأ السيرة على انها مجرد قصة او حكاية ما مضت ايام الاسلام ما مضت ايام النبوة ولا مشاهد السيرة لكي تكون - 00:32:54

مجرد حكايات نثمر بذكرها. او قصص نتسلّى بايرادها على مسامع الناس ما مضت الا لكي يكون فيها عبرة واسوة لكل من يتبعون رسول الله صلى الله عليه وسلم في المشارق والمغارب - 00:33:18

اسأل الله جل وعلا ان ينير بصائرنا وان يذكر نفوسنا. وان يطهر قلوبنا. اللهم انا نعوذ بك من الفتنة ما ظهر منها وما بطن اللهم خذ بنواصينا اليك اخذ الكرام عليك. اللهم رددنا اليك رداً جميلاً. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك - 00:33:41

ونبيك محمد وعلى الله وصحابه وسلم - 00:34:06